المحاضرة الخامسة ـ الدافعية ـ

***تمهيد:**

لقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث العلمية إلى ارتباط الدافعية بالنجاح وتوجيه سلوك الإنسان، وتأثير الدافعية في اتخاذ القرارات وكذلك بأمور اقتصادية، واجتماعية، وأخلاقية ومتغيرات نفسية كثيرة.

حيث نسعى في نهاية المحاضرة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ✓ يتعرف الطالب على مفهوم الدافعية.
- ✓ يميز بين مختلف أنواع الدوافع .
- ✓ يتعرف على وظائف الدافعية في السلوك.
- ✓ يتعرف على أهم الاتجاهات النظرية المفسرة للدافعية.

1. مفهوم الدافعية:

تشير الدافعية إلى مجموعة من الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل إعادة التوازن الذي اختل، فالدافع بهذا يشير إلى نزعة الفرد إلى هدف معين، وهذا الهدف قد يكون إرضاء حاجات داخلية أو رغبات خارجية .

كما تعرف الدافعية بأنها طاقة كامنة لدى الفرد تعمل على استثارته ليسلك سلوكا معينا في العالم الخارجي .

2. أهمية دراسة الدافعية:

إن دراسة الدافعية تساعد على تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- ✓ فهم بعض الحقائق المحيرة في السلوك الإنساني مثل: الحاجة، الباعث، الحافز، الطموح، الرغبة...
- ✓ فهم عملية التعزيز و تحديد معززات السلوك، و كيفية توجيه السلوك نحو هدف معين.
- ✓ فهم الفروق بين الأفراد الطموحين و غير الطموحين.
- ✓ فهم أسباب و آليات التوازن الداخلي (الجسمي- النفسي).
- ✓ فهم متى يتوقف سلوك معين عن الظهور و متى يستمر.

1. أنواع الدوافع:

تصنف الدوافع إلى مجموعتين رئيسيتين هما:

***دوافع بيولوجية المنشأ (الدوافع الأولية):** وهذا النمط من الدوافع يعبرعن حاجات فسيولوجية أوليه، وتشمل الحاجة إلى الطعام والشراب، وحفظ النوع. ويترتب على إشباعها استعادة التوازن البيولوجي للكائن الحى؛ وتستثير هذه الحاجات دافع الجوع ودافع العطش ودافع الجنس على الترتيب.

***دوافع سيكولوجية المنشأ (الدوافع الثانوية):** وتتمثل في دوافع النمو الإنساني وتكامل الشخصية الإنسانية، ويتم تعلمها واكتسابها من الإطار الثقافي الخاص لها. ولذلك فإن أساليب التعبير عنها وإشباعها تختلف باختلاف الإطار الثقافي، والنسق القيمي للفرد ومستوى تعليمه، ونسبة ذكائه وثقافته.

4. وظائف الدافعية في السلوك : يمكن للدافعية أن تؤدي عدة وظائف في سلوك الفرد أهمها:

- ✓ توليد السلوك؛ فهي تنشط وتحرك سلوكاً لدى الأفراد من أجل إشباع حاجة او استجابة لتحقيق هدف معين.
- ✓ توجيه السلوك نحو المصدر الذي يشبع الحاجة أو تحقيق الهدف.
- ✓ تحديد شدة السلوك اعتماداً على مدى الحاجة أو الدافع إلى الإشباع، أو مدى صعوبة أو سهولة الوصول إلى الباعث الذي يشبع الدافع.
- ✓ المحافظة على ديمومة واستمرارية السلوك.

5. الاتجاهات النظرية المفسرة للدافعية:

ـالنظرية السلوكية: ترى هذه النظرية أن الدافعية تنشا لدى الأفراد بفعل مثيرات داخلية او خارجية، بحيث يصدر عن الفرد سلوك أو نشاط استجابة لهذه المثيرات.

وتشير الدافعية في هذه النظرية إلى منظومة المثيرات التي تحرك سلوك المتعلم، و تعمل على استمراره و توجهه نحو تحقيق هدف أو غاية محددة. و تركز النظرية على البواعث الخارجية التي تدفع الفرد إلى القيام

بسلوكات معينة للتخلص من حالة التوتر عبر ما يعرف بالمعززات و جداول التعزيز بكافة أشكالها مما يحفز دافعية التعلم لدى الطلبة.

- **نظرية التحليل النفسي:** وتتضمن النظرية مفهومين دافعين هما: الاتزان البدني أوالحيوي، ومذهب المتعة أو اللذة ، ويعمل الاتزان البدني على استثارة أو تنشيط السلوك، بينما يحدد مذهب المتعة اتجاه الأنشطة أو السلوك .

كذلك فأحد المفاهيم الرئيسية في نظرية فرويد هي الدافع اللاشعوري Unconscious Motive الذى يفسر لماذا لا يستطيع الناس فهم ما يسلكون على النحو الذى يسلكون؛ فضلاً عن أنهم في معظم الأحيان يكونون غير قادرين على التعرف على الدوافع الحقيقية التي تكمن وراء سلوكهم يفعل الكبت Repression ذلك النشاط العقلي الذى يودع الدوافع أو الأفكار في اللاشعور كوسيلة أو حيلة دفاعية لتجنب التعامل معها على مستوى الشعور.

وتؤكد هذه النظرية على خبرات الطفولة ومالها من أثر كبير على الدافعية، وعلى شخصية الفرد طوال مراحل حياته؛ ومدى ما يكبته الفرد من دوافع مع احتفاظه بها على مستوى اللاشعور، فتؤثر في كافه أنماط السلوك الصادرة عنه في الكبر، والتي قد تتطور في التغير عنها إلى صورة مدمرة للفرد أو للمجتمع.

-**النظرية المعرفية:** تعد الدافعية من وجهة نظر معرفية حالة داخلية تحرك أفكار المتعلم و معارفه و بناه المعرفية ووعيه و انتباهه، و تلح عليه لمواصلة الأداءللحصول على حالة توازن معرفية...و يفترض هذا الاتجاه أن الفرد بحاجة إلى استيعاب معارف جديدة و تحويلها إلى مخططات معرفية مناسبة لكي يستطيع الفرد الشعور بالسيطرة على الخبرة الجديدة و تمثلها، و بالتالي يشعر بالتوازن المعرفي، والذي يمثل مفهوم الحاجة إلى الفهم، و الحاجة إلى الفهم تمثل أهم بواعث دافعية التعلم لدى المتعلم.

-**النظرية الإنسانية:** لقد جاءت نظرية ماسلو (Maslow, 1970) في الحاجات الإنسانية ردا على النظرية التحليلية لفرويد التي ترى أن أصول السلوك بيولوجية تتمثل في الغرائز (غريزة الحياة والموت)؛ واعتراضها على المدرسة السلوكية التي ترى أن السلوك مدفوع بعوامل كالتعزيز والحرمان والحوافز والمكافئات.

وهكذا فإن المنحى الإنساني يذهب إلى أن المتعلم يسعى في تعلمه بهدف استغلال أقصى طاقاته لكي يحقق ذاته، و يبدع أشياء جديدة بهدف إشباع حاجاته المختلفة، وفي قمتها تحقيق الذات، لذلك فإن النجاح والإنجاز يتحقق للطلبة إذا ما أتيحت لهم فرصة مناسبة لاستغلال قدراتهم التي تساعدعم في إشباع حاجاتهم إلى جانب تحقيق الذات والإيداع.

-**النظرية الاجتماعية:** تركز هذه النظرية على تصنيف التصورات المرتبطة بتحقيق أو تجنب الموقف الإنجازي. ومن هنا نجد أن هذه النظرية ركزت على الحاجة إلى الإنجاز والخوف من الفشل، حيث أنها تتعامل مع هذين العنصرين باعتبارهما يتسمان بالمرونة، ووفقا لنظرية العزو فإن كيفية تفكير الفرد في النجاح و الفشل تؤثر في دافعيته للإنجاز، فالفرد ذو الحاجات العالية للإنجاز يفسر نجاحه و فشله بطريقة تختلف عن الفرد متدني الحاجة للإنجاز.